جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

مادة: النقد العربي القديم

المحاضرة الثامنة:

ابن طباطبا وعملية الابداع الشعري

مدرس المادة: م.د. محمد صلاح شجاع

1448هـ 2026م

(ابن طباطبا وعملية الابداع الشعري)

ابن طباطبا : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا ، ويصعد نسبه إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﴿كرم الله وجهه﴾ ؛ وعليه ، فهو من أشراف العلويين ، ولد ونشأ بأصفهان ، وتعلّم فيها العلم والأدب، واشتهر بالفطنة وبالذكاء ، وكان معتدّاً بنفسِهِ ؛ إذْ رأى نفسه أقدر على الكلام من رأس المعتزلة (واصل بن عطاء) ؛ وعليهِ فقد نظم قصيدةً خَلَتْ من حرفينِ من حروف المعجم ، لرجلٍ كان يلكن بهما ولا يجريانِ على لسانِهِ ، وقال عنه حمزة بن الحسن الأصفهاني : ((كان ابن المعتز يقدّمه على سائر شعراء أهل بيته ، وكان متشوّقاً إلى رؤيته ولقائِهِ ، إلاّ أنّ ابن طباطبا لم يغادر أصفهان مطلقاً ، وقال ياقوت الحمويّ : إنّ ابن المعتز راسل ابن طباطبا وتبادل معه الأشعار ، وتوفّي ابن طباطبا سنة(322ه)، عقِبَ حياةٍ حافلةٍ بالعلمِ والأدب وقول الشعر ، وهو من مشاهير شعراء أصبهان ، وقد أثبَتَ ذلك الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) .

عصر ابن طباطبا:

عاش ابن طباطبا في النصف الثاني من القرن الثالث ، والربع الأول من القرن الرابع الهجريين ، في مرحلةٍ من مراحل انحلال الدولة العباسية ؛ أيامَ كانت الدولة نهباً للثائرين والخارجين والمتمرّدين من الأمراء وقادة الجيش وخدم القصر، وغيرهم ، فقد كان معاصراً لابن المعتز ، ولقدامة بن جعفر ، وابن دريد ، والمرزوقيّ ، وفضلاً على هذا ، ألّفَ النّاقد كتباً عدّة ، منها: (عيار الشعر) و(تهذيب الطبع) و(العروض) ، وقد انتفع من (عيار الشعر) كلٌّ من أبي هلال العسكريّ ، في كتابه :الصّناعتين) ، والمرزبانيّ في كتابهِ(الموشّح) ، والمرزوقيّ في (شرح ديوان الحماسة) ، وعديدون غيرهم .

عيار الشعر:

عدّ ابن طباطبا الشعر علماً ، وعرّفَ الشعر بقولهِ:((الشعر كلام منظوم يأتي عن المنثور الّذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما خُصَّ بهِ عن النّظم)) .

أمّا قدامة بن جعفر ، فقد عرَّفَ الشعر بقولِهِ :((هو الكلام المنظوم المقفّى الدّالُّ على معنىً))، إذْ جَمَعَ بين اللّفظ والوزن والقافية والمعنى؛ عليه ، كان تعريف ابن طباطبا أعَمّ ، فقد كان جامعاً مانعاً جدّاً ، وفق ما قال أهل المنطق ، ويجيء عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، وهو قد فرّقَ بين الشعر والنّثر ، وبين الكلام العادي والنثر الفنّي ، على نحو: الخطابة والرّسائل ، وابن طباطبا لم يتطرّق إلى القافية ؛ لأنّه قد يدخل النثر المسجوع تحت العنوان ؛ ولانّ السجعة تشبه القافية ؛ عليه ، فقد قال: ((نظم مخصوص معروف)).

أدوات الشاعر:

1- التوسّع في علم اللّغة . 2- البراعة في فهم الإعراب . 3- الرّواية لفنون الآداب .
4- الوقوف على مذاهب الشعر . 5-المعرفة بأيّام العرب ، وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم .

فابن طباطبا قد أكدّ أنّ على الشاعر الإحاطة باللّغة وبمفرداتها ، على أنْ يكون ذا ثقافة عالية تساعده على نظم الأفكار وصولاً إلى نظم الشعر .

عناصر الشعر: الشعر لدى ابن طباطبا ، هو: 1- معنى 2- لفظ 3- نظم 4 - قافية .

فالمعنى هو أنْ يكون للشعر معنىً بديعاً ، وديباجة حسنة ، وإنْ لم يكنْ ؛ فهو ليس بشعرٍ ، والوزن والقافية لابدّ من توافرهما مع المعنى ، وعليهِ ؛ فهو قد قسَّمَ الشعر على طبقاتٍ ثلاث ، هي : 1- شعر بديع المعنى ، حسن الدّيباجة . 2-شعر بديع المعنى ، خالٍ من الدّيباجة الحسنة .
3- شعر حسن الدّيباجة ، خالٍ من بديع المعنى .

المعاني :

وهو قد اشترط في المعاني : العدل ، عدم المغالاة أو الإسراف أو المبالغة ، واستبعد المعاني المرذولة والقبيحة ، واستحسن الوضوح في المعاني ، والبيان ، والصدق والتعبير عن المراد ، ومناسبة المقام ، وهنالك ملاحظة على ابن طباطبا في مقياس العدل ، إذْ قال به ولم يطبّقه ؛ لأنّه قد جارى ابن قتيبة في الحكم ؛ فوقعَ أسيراً لدى القيم التقليدية الموروثة للشعر ، أمّا المعاني ، فقد قسّمها على: شريفٍ ووضيعٍ ، فالشريف ما اتّصل بالقيم السامية ، من دينيّةٍ إلى أخلاقيّةٍ ، وتجارب إنسانيّةٍ نافعةٍ ؛ فضلاً عن أنّه جعل للذّوق معياراً مهمّاً؛ إذْ أنّ عليهِ أنْ يخاطب الناس

بحسب مراتبهم ، وبما يستحقونه ، فالملوك لهم أسلوب خاص ، والأمراء أيضاً ، أمّا عامّة الناس فلهم أسلوب آخر ، والرّجل له أسلوبٌ ، والمرأة لها أسلوب آخر مغاير؛ وعليه أنْ يخاطبَ كلّ طبقةٍ بما يلاؤمها .

الألفاظ : الألفاظ لدى ابن طباطبا : شريفٌ ووضيع ، وينبغي مراعاة التناسب بين الألفاظ والمعاني ، فهو قد قال:((وأعُدُّ للمعنى ما يُلبِسُهُ إيّاه من الألفاظ التي تطابقهُ)) ، فهو قد اشترط للفظهِ السّلاسة ، وسهولة المخرج ، وحسن البيان؛ عليه ، فقد كانت الألفاظ عنده معارض للمعاني ، ولباساً لها ، فاللفظ الجميل يزيد المعنى جمالاً ، ويفشي عمّا قد بدا في المعاني من قبحٍ ، والمعنى القبيح يقبح المعنى به ، ولو كان جميلاً ؛ عليه فللألفاظ معانٍ تشاكلها، فتحسن فيها ، وتقبح في غيرها ، فقال: ((كم من معنىً حسنٍ قد شُيْنَ بمعرضِهِ الذي أُبرِزَ فيهِ ، وكم من معرضٍ حسنٍ قد ابتُذِلَ على معنىً قبيحٍ ألبسه)) .

ج- الوزن والقافية : يعدّ الوزن أساساً في التفرقة بين الشعر والنثر ، مع التأكيد على القافية ؛ لأن بها يتمّ بناء البيت ، وقد قال: ((أعدّ القوافي التي توافق الوزن الذي يسلس له القول عليه)) ، وقال أيضاً : ((والشعر الموزون إيقاعٌ يطربُ الفهمُ لصوابِهِ)).

محنة الشعراء المحدثين وعملية الإبداع الشعريّ لدى ابن طباطبا:

شغلت عملية الإبداع الفنّي ، وصنع القصيدة الجديدة ، فكر ابن طباطبا ؛ وعليه ، فقد ألّفَ كتابَهَ:(عيار الشعر) ، فالشاعر المحدث يعيش في محنةٍ ، وأسباب هذه المحنة بحسب رأيه:

1- إحساس الشعراء المحدثين : إنّ الشعراء القدماء قد استوفوا الحديث من المعاني ، وقد أولوا الأفكار التي يمكن أنْ تخطر ببال الشاعر ، فهم لم يتركوا للشاعر المحدث ؛ أنْ يضيف أو يُبدِع أكثر ممّا ابتدعوه ، وهذه المسألة معروفة في الشعر العربيّ منذ القِدَم ، فزُهير بن أبي سُلمى قد أكّدَ هذا بقولِهِ:

ما أرانا نقول إلا مُعارا *** أو مُعادًا من لفظنا مَكْرورا

وعنترة قد قال:

هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ *** أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ؟

2- دوافع الشعر ومقارنته بين القديم والحديث ، وإجلاله الشعر القديم ؛ جعله يُصدِرُ حُكماً عامّاً بشأنِ دوافع القول لدى الشعراء حين خُيِّلَ إليهم أنّهم كانوا أكثر صِدْقاً من الشعراء المحدثين ، وأنّ دوافعهم منبثقة من الصِّدْقِ في مواقفهم وأحاسيسهم معاً .

أمّ الشعراء المحدثون ، فقد افتقروا إلى دوافع القول الصادق ، والممدوح يعرِفُ ذلك ، ويُثبتونَ للشعراء ما يستحسنونه من لطيف أشعارهم وبديع معانيهم ، وسبب ذلك راجع إلى وظيفة الشاعر الاجتماعية ، وما فرضته عليهِ من قيودٍ على النّظم ، ولا سيّما الأغراض المتّصلة بالسلطة ، وما له علاقة بها .

3- بُعْدُ الشعراء عن الأصالة العربيّة ؛ لأنّ أشعارهم صادرة عن تكلّفٍ ومعاناةٍ ، وهذا ما يتباين مع الشعراء القدماء الّذينَ صَدَرَتْ أشعارهم عن طبعٍ عربيٍّ صحيحٍ ولغةٍ قويمةٍ وسليمةٍ .

وبدأ ابن طباطبا - بعد ذلك - بمعالجة المحنة ، وأسبابها بما ياتي :

1- إذا تناول الشاعر معنىً سُبِقَ إليهِ ، فعليهِ التجويد ، وحينئذٍ تكون الرّيادة للقديم ، والجودة للحديث ، على نحو قول الأحوص : [عيار الشعر (ص: 123)]

مَتَى مَا أَقُلْ فِي آخر الدَّهْر مِدْحَةً *** فَمَا هِيَ إلاَّ لابن لَيْلَى المُكَرَّمِ

فأخَذّ المعنى أبو نوّاس ، فجوّده ؛ إذْ قال:-

وإنْ جَرَتِ الألْفَاظُ مِنَّا بِمدْحَةٍ *** لغَيْرِكَ إنْسَاناً فأنْتَ الَّذِي نَعْني

فنلحظ هنا أنّ الأحوص رائدٌ ، وأبا نوّاس مجوّد .

2- استعمال معاني الشعراء القدماء في غرضٍ غير الغرض الذي أوردوها فيه ، فإذا كانت في الغزل ؛ استعملوها في المديح ، وإنْ كانت في المديح ؛ استعملوها في الهجاء ، أو في غيره من الأغراض الأخرى .

3- استبدال الصورة التي وَرَدَ بها المعنى ، بصورةٍ أخرى جديدةٍ .

4- أخذ معاني النثر اللطيفة ، وجعلها في الأشعار ، على نحو قول عطاء بن أبي صيفي الثقفي ، ليزيد بن معاوية ؛ معزّياً ومهنّئاً ، وهو أوّل من عزّى وهنّأ في مقامٍ واحدٍ ، حينما قال: [في عيار الشعر (ص: 127)]((أصْبَحَتَ رُزِيت خَلِيفَةَ الله، وأُعْطِيتَ

خِلافَةَ اللهِ؛ قَضَى مُعَاوِيةُ نَحْبَهُ فيَغْفِرُ اللهُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَوَلِيتَ الرِّئاسَةَ ، وكُنْتُ أَحَقَّ بالسَّياسَةِ، فاشْكُرِ اللهُ على عَظِيمِ العَطِيَّةِ، واحْتسِبْ عِنْد اللهِ جَليلَ الرَّزِيَّة)) ، فأخذَ أبو دُلاَمَة المعنى النثريّ ، وصاغَهُ شعراً ؛ فقَالَ يَرْثي المَنْصُورَ ويمْدَحُ المَهْدِيَّ:

عَيْنَايَ؛ واحِدةٌ تُرىَ مَسْرورةً *** بإمَامِهَا جَذْلَى، وأخْرَى تَذْرِفُ

تَبْكي، وتَضْحَكُ تَارَة فَيَسُوؤهَا *** مَا أنْكَرَتْ، ويَسُرُّهَا مَا تَعْرِفُ

فَيَسُوؤهَا مَوْتُ الخَلِيفَة أوَّلاً *** ويَسُرُّهَا أنْ قَامَ هَذَا الأرْأفُ

ثمّ عالَجَ السبب الثاني ، فقال : إنّ الصّدق المقصود هنا هو ليس الصدق الأخلاقيّ بمعناه المباين للكذب ؛ وإنّما صدق الواقع المراد تصويره ؛ لأنّ النفس تألفَ المألوف الممكن الوقوع ، وتنظر في الغريب المستغلق المحال ، وقد استند في ذلك إلى قول الرسول ﴿ﷺ﴾:" مَا خَرَجَ من القَلب وَقَعَ فِي القَلْب، وَمَا خَرَجَ من اللِّسَان لم يتَعَدَّ الآذَان"،

وركّزِ ابن طباطبا في هذا الصّدَد على التشبيه ؛ لأنّه الأكثر دوراناً بين الشعراء من الأنواع البلاغية الأخرى .

أمّا السبب الثالث في المحنة - ألا وهو تكلّف الشعراء في ما يُصدِرونَ – فقد عالَجَهُ بما يأتي:

رأى ابن طباطبا أنّ الموضوعات الجيّدة ، والمعاني الشريفة قد سَبَقَ الشاعر القديم إليها ، ولم يَبْقَ أمام الشاعر المحدث غير التّجويد في المعاني والصّياغة بوساطة صقل موهبته وتهذيبها ، بطريقتين ، هما :

1-الاطّلاع على الشعر الجيّد ؛ ليقارب شعره شعر القدماء في سلامة اللغة وحسن التعبير ، وصدق المشاعر .

2-اجتناب الرّديء من الأشعار ، والاحتراز من العيوب ، وقد حدّدَ ابن طباطبا العَلَّويّ العيوب التي يجب على الشاعر الاحتراز منها ؛ بما ياتي :

أ-الاحتراز من الأبيات المتفاوتة النّسج ، ومنه: استعمال أبياتٍ مستكرهة الألفاظ، قبيحة العبارة ، متكلّفة ذات معنىً غامضٍ وأُسلوبٍ ثقيلٍ ، على نحو قول الفرزدق:

ومَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاّ مُمَلَّكاً *** أبُو أمَّةِ حَيُّ أبوهُ يُقَارِبُهْ

ثمّ أعقبه ببيتٍ جميلٍ للأعشى :

أأَقْتلُ ابْنَكَ صَبْراً أَو تَجِيء بَها *** طَوْعاً، فأنْكَرَ هَذَا أيَّ إنكاري

ب-الاحتراز من من الإغراق في المعاني : وقد عنى بذلك : الابتعاد عن الإغراق والمبالغة المفرطة ، ووصل بعضهم حدّ المستحيل ، على نحو قول النابغة الجعديّ :

بَلغْنَا السَّمَاءَ نَجْدَةً وَتكَرُّماً *** وإنَّا لنَرجُو فَوْقَ ذلكَ مَظهراً

وسبقه قبل ذلك بقول النابغة الذّبيانيّ :

فإنَّك كَاللّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْركي *** وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عَنْك واسِعُ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتينةٍ *** تُمَدُّ بهَا أيْدٍ إليكَ نَوَازِعُ

فعلّقَ قائلاً : قال: (كاللَّيلِ***) ، وَلم يَقُلْ: كالصُّبْحِ، لأنَّهُ وَصفَهُ فِي حَالِ سَخَطِهِ ؛ فشبَّهَهُ باللَّيل وَهَوْلِهِ، فهيَ كلمةٌ جَامِعَةٌ لمعَانٍ كثيرةٍ .

ج- الاحتراز من الأبيات المتكلّفة النّسج ، وعنى بذلك شواهد الأشعار الغثّة الألفاظ ، الباردة المعاني ، المتكلّفة النّسج ، القلقة القوافي ، وقد رأى ابن طباطبا أنّ مثل هذه الأشعار : تُصدِي الفهم ، وتورث الغمّ ، على نحو قول الأعشى :

تَقَولُ بِنْتي - وقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً *** - يَا رَبِّ جَنِّبْ أبي الإتْلاَفَ والوَجَعَا

بِذاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إذا عَثَرَتْ *** فاللَّعْنُ أدْنَى لَهَا من أنْ أقُولَ: لَعَا

بِأكْلُبٍ كسِرَاءِ النَّبْلِ ضَارِيَةٍ *** تَرَى من القِدِّ فِي أعْنَاقِهَا قِطَعَ

يَا هَوْذُ إنَّكَ من قَوْمٍ أُولي حَسَبٍ *** لَا يَفْشلُونَ إذَا مَا آنَسُوا فَزَعَا

أغَرُّ أبْلجُ يُسْتَسقَى الغَمَامُ بِهِ *** لَو قَارَعَ النَّاسَ عَن أحْسَابِهِمْ قَرَعَا

لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أوْهَى وإنْ جَهدُوا *** طُولَ الحَيَاةِ، وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا

ثمّ جاء بشاهدٍ لشاعرٍ محدثٍ ، هو أَحْمَد بن أبي طاهِر في قولِهِ :

إذَا أَبُو أَحمَدٍ جَادَتْ لنا يَدُهُ *** لم يُحْمَدِ الأجْوَدانِ؛ البَحْرُ والمَطر

إذَا أضَاءَ لَنَا نُورٌ بغُرَّتهِ *** تَضَاءَلَ الأنْوَرانِ؛ الشَّمْسُ والقَمَرُ

وَإن مَضَى رَأيُهُ أوْحَدَّ عَزْمَتَهُ *** تَأخَّرَ المَاضِيَانِ؛ السَّيْفُ والقَدَرُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ حَذِراً من حَدِّ سَطْوتِهِ *** لم يَدْرِ مَا المُزْعِجَانِ؛ الخَوْفُ والحَذَرُ
حُلْوٌ؛ إذَا أنْتَ لم تَبْعَثْ مَرَارَتَهُ *** فإنْ أُمِرَّ فَحُلْوٌ عندَهُ الصَّبِرُ
سَهْلُ الخَلاَئق إلَّا أنَّهُ خَشِنٌ *** لَيْنُ المَهَزَّةِ إلاَّ أنَّه حَجَرُ
لَا حيَّةٌ ذَكرٌ فِي مِثْلِ صَوْلَتِهِ *** إن صَالَ يَوْمًا، وَلَا الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ
إذَا الرِّجَالُ طَغَتْ آراؤُهُمْ وعَمُوا *** بالأمْرِ رُدَّ إلَيْهِ الرَّأيُ والنَّظَرُ
الجُودُ مِنْهُ عَيَانٌ لَا ارتيَابَ بهِ *** إذْ جُودُ كُلُّ جَوادٍ عندَهُ خَبرُ

ثم يعلّق بقوله : هي تجلو الهمّ وتشحذ الفهم ،وهي من الشِّعْرِ الصَّفْوِ الَّذِي لَا كَدَرَ فِيهِ. وأكْثُر من يَسْتَحْسِنُ الشِّعْرَ على حَسَب شُهْرَةِ الشَّاعِرِ وتَقَدُّمِ زَمَانِه، وإلاَّ فَهَذَا الشِّعْرُ أوْلَى بالاسِتحْسَانِ والاسْتِجَادَةِ من كل شِعْرٍ تَقَدَّم. [عيار الشعر: 123]

د- اجتناب الإشارات البعيدة ، والحكايات المغلقة ، والإيحاء المشكل ، واستعمال المجاز الذي يقترب من الحقيقة ، ولا يبتعد عنها .

ه- الاحتراز من الافتتاح بما يتّطيّر منه ، أو يستجفى من الكلام والمخاطبات ، على نحو: ذِكْرِ البكاء ، ووصف الديار ، ونعْي الشباب وتشتّت الجموع في قصائد المديح والتهاني ، وَقد أنكرَ الفَضْلُ بن يَحيى البَرْمَكِيُّ على أبي نواسٍ قولَهُ:

أربْعْ البِلَى {إنَّ الخُشُوعَ لَبَادِى *** عليكَ، وإنيَّ لم أخُنَكَ وِدَادي

وتَطَيَر مِنْهُ. فلمَّا انْتهى إلَى قَوْله:

سَلامُ على الدُّنَيا إذا مَا فُقِدْ تُمُ *** بني برْمَكٍ من رَائحينَ وغَادي

فاستَحْكَمَ تَطيُّرُهُ ، ويُقَال: إنَّه لم يَنْقَضِ الأسبوعُ حَتَّى نزلتَ بِهِ وببني برمك النَازِلةِ ، فنكبهم الرشيد ، واجتثّ أصلهم .

و- الاحتراز من ذكر الأسماء التي توافق أسماء بعض نساء الممدوح ؛ من زوجةٍ أو أختٍ أو عمّةٍ أو خالةٍ أو أَمَةٍ ، وغيرهن ممّا يتّصل به ، وقد استشهد بشعر أرْطأةَ بنَ سُهَيَّة الشَّاعِرَ ، حينما دخَلَ على عَبْد المِلِكَ ابْن مروانَ فقَالَ لَهُ: مَا بقَيَ من شِعْرك؟ فَقَالَ: مَا أطْرَبُ ، وَلَا أحْزَنُ يَا أميرَ الْمُؤمنِينَ وإنَّما يُقالُ الشَّعْرُ لأحَدِهما، ولكنَّي قد قلت: [في عيار الشعر (ص: 207)]

رأيتُ الدَّهْر يأكلُ كل حَيَّ *** كأكلِ الأرضِ ساقِطَة الحَديد

وَمَا تَبْغي المَنِيَّةُ - حِينَ تَعْدو - *** سوى نَفْسِ ابنِ آدمَ من مَزيدِ

وأحسِبُ أنَّها سَتكِرُّ حتَّى *** تُوفيَّ نَذْرَهَا بِأبي الوَليدِ

فَقَالَ لَهُ عبد الْملك: مَا تَقول ثَكِلَتْكَ أمُّك؟ {فَقَالَ: أَنا أَبُو الْوَلِيد يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ} وَكَانَ عبد الْملك يُكَنَّى (أَبَا الْوَلِيد) أَيْضا، فبقي يكره شِعرهِ حتى مَاتَ!

ز- الاحتراز من الخطاب المباشر في حالة التطير ، واستعمال الياء بدِلاً من الكاف ؛ لكي لا يظنّ الممدوح أنّه هو المقصود .

ك- على الشاعر أنْ يتأمّل شعره ، ويُنسِّقَ أبياته ؛ ليقف على حسن تجاورها أو قبحه ؛ فيلائم بينها ؛ لتنتظم له معانيها ويتّصل كلامه .

وأخيراً ، فإنّ ابن طباطبا العلوي قد نجح في كتابه (عيار الشعر) بالاسهام في إيجاد حلٍّ لمعضلةِ الشعر المحدث وشعرائه ؛ مفصّلاً في مناقشةٍ عمليّةٍ الإبداع الشعريّ ، للوصول بالقصيدة المحدثة إلى المستوى الجيد الذي يليق بها ، فكان كتابه هذا حقلاً تطبيقيّاً في اختيار الشواهد ، ونقدها ، وتبيان عيوبها أو مساوئها.